

كلمة صاحب الجلالة بمناسبة التهاني
التي قدمت لجلالته في عيد المولد النبوي

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله

أصحاب السعادة السفراء المعتمدين لدى جلالتنا :
وزراءنا الأمجاد :
ضباطنا المخلصين :
حضرات السادة :

إننا لنشكركم جميعاً على التهانىء التي قدمتموها إلينا بمناسبة عيد المولد النبوي الشريف، وإننا بدورنا لنوجه إليكم تهانئنا الحارة بمناسبة هذه الذكرى الخالدة، وإن من أجمل الصدف أن هذا المولد وفي مثل هذا اليوم يوم الاثنين يصادف اليوم المولدي الحقيقي يوم الاثنين 12 ربيع الأول وإننا لنرى في هذه المصادفة بادرة من تلك البوادر التي وضعها الله رحمة وإيماناً في قلوب المؤمنين المسلمين.

إن دين الاسلام وهو قبل كل شيء دين السلام لا يسمح أبداً وبأي وجه كان أن تداس حرماته أو أن تغتصب أراضيه، وإننا حينما نقول هذا لا نرجع إلى ماض بعيد أليم، بل نرجع إلى ماض قريب، نرجع إلى الأسبوع الماضي يوم تعرضت فيه دولة عربية إلى هجوم غاشم يتحدى كل القوانين وجميع المشاعر، فنرجع بذاكرتنا كذلك إلى ما وجهه إلينا رئيس صديق رئيس الج. ع. م. من رسالة يطلب منا فيها معاضدة الشعوب العربية بعدما وجه نداءه الصريح إلى رئيس جمهورية الولايات المتحدة، فإننا لنقاسم جميع إخواننا العرب مشاعرهم ومطامحهم ليكونوا مطمئنين على أن موقف المغرب لم يتغير ولن يتغير، وإنهم سوف يجدون فينا السند، وسيجدون منا المدد، وسيجدون فينا التضحية اللازمة حتى نسترجع أراضينا وحتى يرجع الشعب الفلسطيني الأبي إلى مسقط رأسه.

إننا نذكر بتأثر أننا في مثل هذا اليوم من السنة الماضية كنا دعونا إلى اجتماع مؤتمر قمة إسلامي، وكان إذ ذاك المتآمرون والمتشككون يضحكون ويلمزون ويقولون جهاراً دون تستر ان هذا المؤتمر لن يجتمع، وحتى إذا كتب له أن يجتمع فلن يفوز بأي نجاح، وقد جاءت الأحداث، وجاءت إرادة المسلمين، وجاءت عناية الله، فكذبت كل هذا، وجعلت من مؤتمرنا أساساً ومنطلقاً لأعمال جديدة بناءة تخلق أعمالاً وأعمالا كلما اجتمعت هذه الأمة الاسلامية سواء على صعيد رؤسائها أو وزراء خارجيتها، ومما وطد عملنا وثبته وجعله يقيناً ان اجتماع مارس في جدة أسفر عن نتائج لم نكن نأملها، وقد قرر وزراء الخارجية المسلمون أن يجتمعوا في هذه السنة في شهر شتنبر ليتدارسوا المشاكل على ضوء الأحداث الجديدة.

وإننا لنأمل أن جميع الدول الاسلامية والدول الصديقة للدول الاسلامية سوف تقف بجانبنا وتعضد مساعينا حتى يمكننا أن نسمع صوتنا في العالم كله، إلا أننا بودنا أن يعلم الجميع أن موقفنا هذا ليس موقف التخاذل، ولكنه موقف الأمل والتبصر، موقف الدول العربية وقبل كل شيء موقف



الحاكم المتعقل الذي يريد ويأمل أن تحل المشكلة دون الزيادة في اراقة دماء أخرى.

وعلينا أن لا ننسى أن أدبنا طافح بالملاحم وطافح بالشجاعة والاقدام، فلنقل إذن لمن لا يعلمنا أو لمن يجهلنا :

ألا لا يجهلـن أحـد علينـا فنجهـل فوق جهـل الجاهلينا

شعبي العزيز :

إن أمتنا المغربية الاسلامية قطعت أشواطاً وطوت مراحل وكان الله سبحانه وتعالى يواكب دائماً هذا السير بالنجاح تلو النجاح، فلم نركب سفينة ولم نسلك طريقاً ولا سبيلا إلا وجدنا أنفسنا رغم العراقيل والملابسات سائرين في طريق لا اعوجاج فيه، مدركين ذلك الهدف، مصيبين المرمى بعناية الله وتكاتف مجهوداتنا وتآزرنا والتفاف قلوبنا حول مقاييس واحدة وحول أمثلة عليا، وها هو المغرب وها هي بلادنا العزيزة على أبواب أن تقطع مرحلة من أهم مراحل حياتها في مستقبل قريب جداً، ولا يمكننا أن نقبل على عمل خطير كهذا العمل إلا إذا نحن وطدنا النفس على أن نسير كما سرنا في الماضي مخلصين لله ولوطننا ولأنفسنا ولمجتمعنا.

علينا أن نعيد النظر في المقاييس، وأن نعيد النظر في الألفاظ في مدلولها ومنطوقها ومعناها، علينا أن نعيد النظر في الواقع المغربي الحقيقي اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً، علينا أن نعيد النظر كل منا على حدة، كل من الحكومة والهيآت السياسية والهيآت المهنية والحرف وآباء التلاميذ وأساتذة وعملة وفلاحين، علينا أن نعيد النظر في عدة مسائل حتى يمكننا أن نخطو هذه الخطوة والنجاح يواكبنا إن شاء الله، والقصد من هذا كله هو أن نسير ببلادنا سيراً يطابق واقعنا ويساير كذلك مقتضيات القرن العشرين.

ولا يخامرنا شك شعبي العزيز أننا سوف نجد أنفسنا مرة أخرى ملتحمين متعاضدين متآزرين، وصفاً واحداً لنخطو تلك الخطوة ونثب تلك الوثبة، ونصل إن شاء الله إلى ما نصبو إليه من عز ورفاهية في ظل الكرامة الاسلامية، تلك الكرامة وتلك الحرية التي جعلت المغاربة يعتنقون الديانة الاسلامية بعد أن توالت عليهم ديانات وديانات سماوية أو وثنية، ولكن لم يجدوا فيها ما أرادوه من حرية وكرامة وتكريم لبني آدم بل وجدوا كل هذا في الاسلام تكريماً للأفراد وتكريماً للجماعات.

والله سبحانه وتعالى أسأل أن يسدل رداء عافيته على جميع أفراد شعبنا وأن يدخل في كل بيت المسرة والهناء والاطمئنان والطمأنينة فيما يخص الغد العاجل والغد الآجل، إنه سبحانه مجيب الدعاء.

والسلام عليكم ورحمة الله.

ألقيت بالرباط

الاثنين 12 ربيع الأول 1390 ــ 18 مايو 1970